زيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جوابا للشرط البتة
انما يقع من الاستفهام ما كان بهل او اسم من اسماء الاستفهام الثالث
انه اغير الله وهو ظاهر عبارة الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط
بقوله اغير الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط
اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره
ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة دعوتم الله ودل عليه قوله اغير الله تدعون
الخامس انه محذوف ايضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم في المضي تقديره
ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة فاخبروني عنه اتدعون غير الله لكشفه
كما تقول اخبرني عن زيد ان جاء ما تصنع به اي ان جاء فاخبرني عنه
فحذف الجواب لدلالة اخبرني عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت
ظالم فحذف فانت لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو
جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره اهسمين قوله بغتة راجع لقوله
ان اتاكم او اتتكم قوله اغير الله تدعون تقديره الها غير الله تدعون وهو
استفهام توبيخ وتقريع وقوله تدعون اي لكشف ما حل بكم اهمن ابي حيان
قوله فادعوها الاولى فادعوه اي الغير لكنه راعى المعنى قوله بلا ياه
تدعون اضراب انتقالي عن النفي الذي هو من الاستفهام قوله ما تدعون
اليه اي الذي تدعونه اليه اي الى كشفه اشار الى ان هذا المضاف المحذوف
بقوله ان يكشفه الواقع بدلا من الهاء في اليه اي يكشف ما تدعون الى
كشفه واليه متعلق بتدعون والضمير حينئذ يعود على ما الموصولة اي
الذي تدعون الى كشفه اهمن السمين قوله من المرض كالفقر
قوله ان شاء جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شاء
ان يكشف كشف وادعا تقديم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه بالفاء
فهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت لكن يمنع من كونه جوابا هنا انها
سببية مترتبة اي انها افادت ترتب الكشف على الدعاء وان الدعاء سبب
فيه على ان خلافا في فا الجزاء هل تفيد السببية او لا اهسمين قوله وتنسون
ما تشركون الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد
من دون الله مطلقا لعقلاء وغيرهم الا انه غلب غير العقلاء عليهم كقوله
تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض والعائد محذوف اي
ما تشركونه مع الله في العبادة اهسمين قوله ولقد ارسلنا تسلية اخرى
للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تضجر من حالهم فان هذه عادة الامم
قبلهم مع انبيائهم اهشيخنا قوله فلكن بوهم قدره ليصح ترتب قوله
فاخذناهم الخ اهشيخنا قوله فاخذناهم اي بقناهم بالبأساء والضراء
وفي المصباح اخذه الله اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه واخذه بالمد
كذلك اهـ قوله بالبأساء والضراء صيغتا تانيث لا مذكر لهما على افعل
كما حمره وحمراء هو على القياس فانه لم يقل احمر ولا ابأس صفة
بل للتفضيل اهشهاب قوله لعلهم يتضرعون هذا الترجي بحسب معقول
البشر اهشيخنا قوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا اذ منصوب بتضرعوا
فصل به بين حرف التحضيض وما دخل عليه وهو جائز حتى في المفعول به تقول
لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التحضيض مع الماضي يكون معناه التوبيخ والتضرع
تفعل من الضراعة وهي الذلة والهيبة المنبئة عن الانقياد الى الطاعة يقال
ضرع يضرع ضراعة فهو ضارع وضرع هو وضرع بالكسر للسهولة والتذلل المفهومة
من هذه المادة اشتقوا منها للنبي اسما فقالوا للضرع اهسمين قوله اي لم
يفعلوا اي التضرع مع قيام المقتضي له وهو البأساء والضراء واشار المفسر
بذلك الى ان التحضيض بمعنى النفي اهشيخنا وفي الكرخي ومعناه نفي
التضرع كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكنه جاء بلو لا ليفيد انهم لم يكن لهم عذر
في ترك التضرع الى عنادهم وذلك ان لولا اذا دخلت على الماضي افادت
اللوم والتنديم والتوبيخ كانه قيل لم يتضرعوا وليتهم تضرعوا وكانوا
متمكنين منه غير ممنوعين ولو نفي التضرع صريحا لم يدل على عدم المانع من
التضرع ومن ثم قال التفتازاني وذلك انما يجب اذا لم يكن له في ترك الفعل
عذر مانع عنه اهـ قوله ولكن قست قلوبهم استدراك وقع بين الضدين
اي فلم يتضرعوا اليه تعالى برقة القلب والخشوع ولكن ظهر منهم نقيضه
حيث قست قلوبهم اي استمرت على ما هي عليه من القساوة او ازدادت
قساوة اهابو السعود فهذا من احسن مواقع الاستدراك اهشيخنا
قوله فلما نسوا للايمان اشار به الى ان المراد بالقساوة الكفر فالتضرع سببه
الايمان والقسوة سببها الكفر الا ترى انك تقول امن فتضرع وقسى قلبه
فكفر وهو مبني على ان التحضيض للمطلب ولكن قضية كلام الكشاف انه
في معنى النفي كما مر الاشارة اليه اهكرخي قوله وزين لهم الشيطان هذه الجملة
تحتمل وجهين احدهما ان تكون استينافية اخبر تعالى عنهم بذلك والثاني وهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)